

السورية على امتداد جغرافية الوطن، وفوق جميع المباني الدبلوماسية والقنصليات في الخارج، فالوجع مشترك والجميع يتعاملون وبشكل طبيعي وبما يؤكد أن محور المقاومة كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى لها سائر الجسد بالسهر والحمى.

● أهمية الشهداء رئيسي وأمير عبد اللهيان في المحور

ما يميز أداء محور المقاومة تجاوز التراتبية التقليدية، فلا وجود لما يسمى رئيس ومرؤوس، بل كل طرف من الأطراف هو القائد المسؤول عن تزخيم الفعل المقاوم في الإطار الجغرافي ومسرح العمليات الواقع ضمن صلاحياته ومسؤولياته، ومهمة بقية الأطراف تقديم الدعم والتأييد والمساندة وفق الإمكانيات الذاتية المتاحة لكل طرف، ومن المسلم به أن إيران هي الدولة الأكبر والأقوى ضمن تشكيل هذا المحور، وإيران منذ انطلاقة الثورة وانتصارها في أيامها - بل ساعاتها - الأولى وهي ترفع راية المقاومة، وقد استطاعت أن تحجز لذاتها موقعا متقدما حتى غدت دولة إقليمية كبرى بالمقاييس الدولية، وما تمتلكه إيران الثورة من قدرات بشرية وعسكرية واقتصادية وفكرية واستراتيجية يؤهلها لتقديم الدعم بكل أنواعه وأشكاله لبقية أقطاب محور المقاومة، كما أن سورية تضطلع بدور واسطة العقدة لهذا المحور، ولكل طرف من بقية أطراف المحور دوره الفاعل والمؤثر، وأهم ما يميز الجميع تكامل الأداء فتأتي الإنجازات على مستوى التحديات القائمة والمحتملة.

من هنا تأتي أهمية الشهداء القائدين رئيسي وعبد اللهيان وبقية رفاقهما غفر الله لهم جميعا، ولا أحد يستطيع أن ينكر ضرورة استمرارية الدعم الإيراني لجميع أقطاب محور المقاومة ليس في المنطقة فقط بل وصولا حتى أمريكا الجنوبية، والإنجازات الميدانية التي أذهلت محوري الأعداء إنما هي انعكاس حقيقي للفاعلية الإيرانية التي بلغت الذروة على يد الشهيد القائد قاسم سليماني رحمه الله، واستطاع الشهداء القادة الحفاظ على هذا المستوى العالي من الدعم والتنسيق والتكامل.

● الشهداء كانوا يشكلون كابوساً للصهاينة

من وزع الحلوى أو فكر بتوزيعها من الصهاينة، أو المشاركة بتوصيل أية رسالة من هذا النوع القميء إنما هو يبدق يصطف حيث يريد أسياده ومشغلوه، وبما أن الشهداء القادة كانوا يشكلون كابوساً لحكام تل أبيب فمن المتوقع أن تظهر النوايا الصهيونية الشريرة والأحقاد الدفينة في سلوكيات كل أتباعهم من مستوطنين وجنود احتلال ومسؤولين سياسيين أمنيين وعسكريين، فضلا عن أصحاب الأدوار الوظيفية القذرة، وهذا يعبر عن مدى الرعب والخوف الذي يستوطن عقول ورؤوس المتزعمين الصهاينة المتشددين وأتباعهم وداعميهم، ومهما بلغ مثل هذا النوع من التعبير عن الوحشية ومحاولة التعويض أو التغطية على جوانب الفشل والإخفاق المرعب، فلن يفيدهم ذلك شيئا في التقليل من حالة الاضطراب والقلق التي يعيشها الكيان الغاصب، وبخاصة بعد الرد الإيراني المبارك على الوحشية الصهيونية التي استهدفت المبنى القنصلي في السفارة الإيرانية في دمشق، فكان الرد الإيراني الحتمي والمزلزل والذي ما تزال ارتداداته تتالي داخل الكيان وخارجه. يمكنهم أن يوزعوا الحلوى، ويظهروا الفرح التي يتمنونها ولا يستطيعون بلوغها، لكن لا يمكنهم تعويض افتقاد الأمن والأمان والاستقرار الذي يحكم الكيان، ولا يمكنهم تغيير اللوحة الميدانية المزركشة بأزهي الألوان وأبهائها بعد ملحمتي طوفان الأقصى والوعد الصادق، والقادم من الأيام ستكون إن شاء الله حبل بالكثير من المؤشرات التي ترهق على انكماش الهيبة والتفوذ الصهيوي - أمريكي وتأكلها أكثر فأكثر يوما بعد يوم.

● نفتخر بهم..

تغمد الله الشهداء القادة آية الله السيد إبراهيم رئيسي والسيد حسين أمير عبد اللهيان ومن كان معهم، وجميع شهدائنا الأبرار بواسع رحمته وأسكنهم فسيح جنانه، وأصدق آيات التبريك وأحرّ العزاء للأشقاء الإيرانيين جميعا، وفي المقدمة وعلى رأس الجميع سماحة الإمام القائد السيد علي الخامنئي حفظه الله وحماه، وأسر الشهداء جميعا، وأقول لكل فرد من أهلهم وذويهم: يحق لكم الافتخار بعظيم ما أنجزه الشهداء الميامين فقد تمكنوا حقاً من هز باب خبير، ولن يطول الزمن ليأتي فوج آخر من المقاومين الأنقياء الأصفياء المصممين على اقتلاع ذاك الباب اللعين، وسيقلع باب خبير من جديد، وقريبا إن شاء الله.



الوجع مشترك .. محور المقاومة كالجسد الواحد

على وقع استشهاد رئيس الجمهورية ورفاقه، أجرت صحيفة «الوفاق» الدولية حوارات مع عدد من الشخصيات وفيما يلي نص الحوار:

الباحث السوري والخبير الإستراتيجي الدكتور حسن أحمد حسن، عرّج خلال الحوار على أبعاد الواقعة المؤلمة، وفيما أبدى الدكتور حسن حزنه وأسفه، أكد بذات الوقت على مواصلة المسيرة الجهادية للشهداء في مختلف الصعد، فيما يلي نص الحوار:

● شخصيات من الطراز الرفيع

عندما نتحدث عن شخصيات قيادية عليا ورجال دولة من الطراز الرفيع - كما هو حال الشهداء القادة غفر الله لهم وتغمدهم بواسع رحمته - فلا شك أن غيابهم سيشكل خسارة وفاجعة لمحبيهم سواء في داخل الدولة التي ينتمون إليها أي إيران، أو في بقية أطراف محور المقاومة، وهذا مرتبط بمستوى الإنجازات المشرفة التي تحققت في عهد هؤلاء الشهداء.

النقطة الأخرى المرتبطة بسابقتها تتعلق بالبيئة الإستراتيجية التي هيأت المطلوب والظروف المناسبة لأبناء الثورة الإيرانية كي ينطلقوا بمثل هذا الزخم الفاعل ليتركوا بصمتهم الخاصة المميزة داخليا وخارجيا، وبكلمات أخرى: محطات التميز والتطور التي صبغت جميع جوانب الحياة الإيرانية إنما هي بكليتها سلوكيات وشخصيات إحدى منجزات الثورة الإسلامية الإيرانية، وثمره من ثمارها المباركة، وهنا تتبلور أهمية التكامل الذاتي والموضوعي، أي المخرجات النوعية عن تفاعل الكاريزما القيادية والثورية لشخصيات رفيعة مثل القائد سماحة آية الله السيد إبراهيم رئيسي الرئيس الشهيد، والشهيد المجاهد الدكتور حسين أمير عبد اللهيان وبقية من كان معهم على متن الطائرة المنكوبة، عليهم جميعاً رحمة الله وغفرانه.

● أهم معالم دولة الإقتدار

استنادا لما سبق يتضح لكل من يود رؤية الحقيقة أن ارتقاء الشهداء مصاب جلل وفاجعة من شأنها أن تعرض الأمن القومي لدولة أخرى

إلى اهتزاز وارتجاج، لكن الأمر ليس كذلك في إيران الثورة التي هندس بناءها سماحة الإمام الخميني قدس سره، وما يزال يكمل البناء، ويعلي جدران التحصين الذاتي والموضوعي سماحة القائد الامام الخامنئي دام ظله الوارف، وأهم معالم دولة الإقتدار اليوم في إيران الثورة أنها دولة مؤسسات ونظام وقانون ودستور، وهذا كفيل بسد الثغرات الطارئة مهما كانت صادمة ومؤلمة.

● ملء الشغور في رأس هرم الدبلوماسية

إن نهج الثورة الذي أوصل الشهداء القادة إلى حيث كانوا من مواقع المسؤولية العليا قد نجح في تأهيل غيرهم ليكونوا على قدر المسؤولية عندما يتطلب الأمر، وهذا ما رآه العالم أجمع عبر انتقال صلاحيات الرئيس الشهيد إلى نائبه وفقا لأحكام الدستور، كما تم ملء الشغور في رأس هرم الدبلوماسية بعد ارتقاء الشهيد عبد اللهيان، إضافة إلى إعلان البدء بالتوجه إلى انتخابات رئاسية ضمن المهلة الدستورية المحددة بما لا يتجاوز خمسين يوماً كحد أقصى، وبالتالي لن تكون هناك رجاءات خارجة عن السيطرة على مستوى الأداء الرسمي المتكامل لدولة الثورة التي يعلي رايثها المظفرة سماحة القائد الإمام الخامنئي بيقين وثقة واقتدار وحكمة وصبر وبصيرة جعلت أعداء إيران يعيدون الحسابات مرات ومرات قبل التفكير بارتكاب أية حماقة.

● تطابق في تلقّي الصدمة

الجانب الآخر من السؤال المتعلق بمدى الصدمة التي شكلها خبر الاستشهاد في سورية وغيرها من بقية أطراف محور المقاومة، فالمتابع الموضوعي لما حدث ويحدث يدرك بأن حالة التوتر والقلق التي رافقت الداخل الإيراني منذ لحظة الإعلان عن خبر الهبوط الاضطراري الصعب للمروحية التي كانت تقل الشهداء إلى أن تم الإعلان عن ارتقائهم شهداء تكاد تكون متطابقة مع واقع الحال في سورية وبقية أطراف محور المقاومة، وهذا يفسر قرار الدولة السورية إعلان الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام وتنكيس الإعلام فوق جميع المقررات الرسمية للحكومة

